Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتبدل الرؤية ذاتها، والاسترسال اللغوي والصوري، والاقتراب من النثر، وتعينات السرد القصصي .

إن النقاد والدارسين العرب المحدثين انطلقوا من الاعتقاد بوجود القصيدة الطويلة، أو المطوّلة الشعرية ذات المقاطع أو الفصول، او الانتقالات الحدثية والوقائعية، «مما يعزز الطابع القصصي للقصيدة المؤلفة من مشاهد، ووضعيات، حيث تتتالى الأحداث وتتعالق، وفق علاقة سببية»[1] .

ويكاد المصطلح أن يكون مستقراً بخصوص القصيدة الطويلة أو المطوّلة، وهي التي وجدتها نازك الملائكة مجسدةً في قصائد الهيكل الهرمي التي تتضمن (فعلاً) أو (حادثة)، «لا مجرد شيء جامد يحتل حيزاً من المكان وحسب، وفي نطاق هذا الفعل يتحرك الأشخاص والأشياء ويمر الزمن»[2] .

وسنحاول أن نتلمس الاستعداد الدرامي لدى السياب، حتى في شعره الأول السابق على تجاربه الحديثة .

وإذا كانت بدايات السياب تنبىء عن غنائيته العالية، فإن في تلك البدايات مؤشرات على الحس الدرامي، ليس في القصائد الطويلة وحسب، بل في القصائد الحرة الأولى مثل (في السوق القديم) التي يتضح فيها السرد بأسلوب صوري وتداعيات حرة ذات حركة، ومكان وزمان محددين [3] ، كما يتجلى فيها اثر الشعر الغربي، ولا سيما مؤثرات إليوت بشكل خاص، ومنحاه التصويري، وإحساسه بالمكان والزمان في القصيدة .

لكننا محتاجون إلى وقفة ـ قبل ذلك ـ عند قصائده الطويلة التقليدية، أي التي تمتثل لتقاليد فنية موروثة، كوحدة الوزن وعدد تفعيلاته، ووحدة القافية، واستقلال البيت .

والواضح أنه في مطولاته التقليدية، يعكس تأثره بالقصص الشعرية التي

---

(1) شربل داغر : الشعرية العربية الحديثة، ص 115. وفي أكثر من مكان يؤكد وجود القصيدة الحكاية، والقصيدة القصصية، ص 107 و 109 و 110 و 124 .

(2) نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر، ص 247 .

(3) أشار إلى ذلك عبد الواحد لؤلؤة في: (البحث عن معنى)، ص 208 ـ 209، وإحسان عباس في: (بدر شاكر السياب)، ص 114 وما بعدها .